والنجوم ذات انار ونحوهما سوء ادب عظيم الا ترى في الشاهد ان تخطي
الادنى الخديم جدا الى خدمة الحاكم والقاضي والمزوار والوزير
ونحوهم مما هو شيء بين عند الملك الى مباشرة خدمة الملك ابتداء
سوء ادب على الملك لما فيه من تجاسر الخديم على القرب منه وعدم
مراعاة هيبته وعظمته بالتوسل اليه من بعض من يمكنه التوسل
الى خدمته من اخوانه وخواص مماليكه ثم لما رءا بعضهم غيبة
من اختار عبادته وخدمته عنه اتخذوا ايضا كالملائكة عليهم
السلام وفي بعض الاوقات كالشمس والقمر والنجوم وعيسى عليه
السلام فنحتوا اصنام امثلة لما غاب عنهم من معبوداتهم
ولازموا عبادتها والتقرب اليها بالذبح والاموال ونيتهم التقرب
بذلك انما جعلنا مثالا له والقصد من الجميع ان يتقرب الى المولى العظيم
تبارك وتعالى ولاخفاء في ضلالتهم وتلاعب الشيطان اللعين
بهم نسأل الله تعالى السلامة والعافية بمنه ولو تنبهوا ادنى تنبه
لعلموا استواء جميع العوالم علويها وسفليها مظلمها ومضيئها
قويها وضعيفها في العجز والافتقار التام الى المولى العظيم
جل وعلا وهو سبحانه المباشر لجميعها بالخلق والاختراع بلا غر
ض ويخص ما شاء منها بما شاء من شيء او ضده وليس له منها
معين ولا وزير ولا وكيل ولا والي ولا واسطة اصلا وليس شيء منها
يغيب عن علمه وتدبيره وسمعه وبصره ولا يقدر احد منها ان
يقرب نفسه فكيف بغيره الى نعمة او يبعدها عن نقمة الا ان يتفضل
المولى العظيم بذلك على من يشاء بمحض الفضل والكرم من غير غرض
ولا وجوب ولا استحقاق **وعبادته** جل وعلا وخدمته تعالى
ومعصيته تبارك وتعالى انما هي افعال من افعاله المخترعة له في
ذوات

ذوات عبيده ليس له حاجة في طاعتها ولا غرض ولا ينال من ا
يجادها كمالا كما لا ينال من خلقه ولا ضرادها نقصا ثم رتب سبحا
نه عليها ما شاء من ثواب وعقاب فضلا وعدلا لا لغرض حتى في
الثواب ولا لشفاء غيظ في العقاب فلزم من هذا كله في العقول
عند ادراك الاحكام الشرعية من جهة تركها وقياسها اذ لا مثل
له تبارك وتعالى لا شاهدا ولا غائبا يقاس عليه وانما يدرك تدرك
امارة الثواب والعقاب وما يباح وما لا يباح وحقائق ذلك كله
وكيفياته واوقاته من جهة المولى العظيم فقط بمن بعثه
من رسله الكرام الذين ايدهم الله بادلة صدقهم في كل ما يبلغو
ن عنه وعصمهم بفضله في جميع اقوالهم وافعالهم واعتقاداتهم
من كل ما ينهى عنه سبحانه نهي تحريم او كراهة **وقد** اتفقت
رسل المولى تبارك وتعالى واجمعوا كلهم من لدن ادم عليه السلام
الى خاتم النبيئين وسيد المرسلين نبينا ومولانا **محمد** صلى الله
عليه وسلم على ان الله سبحانه كلف عبيده بتوحيده وحرم عليهم
الشريك في الالوهية وعبادته وبلغوا عن المولى تبارك وتعالى
ان من ابتلى بهذا المحرم وهو الشرك في الالوهية والعبادة ومات
على ذلك فهو محروم من جميع نعم الاخرة وخالد في العذاب العظيم
الى غير نهاية واذا انظرت الى شبهة هؤلاء الذين اشركوا بالتقريب
وجدتها غير مقتضية للشرك وانما تقتضي مجرد التقرب الى الملك بمن
هو اشرف عنده ان علم ان الملك يأذن في ذلك ويحبه وقد جاء الشر
ع بالتوسل الى المولى تبارك وتعالى والتشفع اليه بكرمه بانبيائه
ورسله وملائكته واوليائه لا سيما اشرف خلقه الشفيع المشفع
عند سيدنا ونبينا ومولانا **محمد** صلى الله عليه وسلم ولم تقتض

Copyright © King Saud University